العمل التطوعي ودورهُ في تحقيق التكافل الاجتماعي
(زيارة الأربعين إنموذجاً)

حيدر ضياء سلمان عطا العبيدي

haider.dheyaa.89@gmail.com

ملخص البحث

العمل الخيري التطوعي يمثل قيمة إنسانية كبرى تتمثل في العطاء والبذل بكل أشكاله، فهو سلوك حضاري حي لا يمكنه النمو سوى في المجتمعات التي تنعم بمستويات متقدمة من الثقافة والوعي والمسؤولية، فهو يلعب دورا ايجابيا في تطوير المجتمعات والتكاتف بين أفرادها، كما كان ذلك لمجتمع النبوة، وما تلاها من القرون المشهود لها بالخيرية، مجسدا من قول وفعل المصطفى ﷺ وصحابته حيث تحلت صور التعاطف والتراحم في أشكال الأعمال التطوعية التي كانوا ينتهجونها كأسلوب حياة لهم إخلاصا وطلبا لمرضاة ربهم، حتى التحمت فيهم أواصر الأخوة، حيث لا تكاد تحد للفقر أو المسكنة مكانا بينهم، وإذا كان قد تحقق تكافل المجتمع في قرون الخيرية، فإن الواقع المعاصر يشهد عكس ذلك، فإلى جانب الغنى الفاحش والإسراف في الأموال، يوجد الفقر المدقع، فهناك صور سيلة لهذه المفارقات التي توحي بعدم وجود ترابط بين طبقات المجتمع، وكذا العوائق السياسية والدينية والهجمة الغربية على كل ما هو إسلامي التي تعرقل مسار العمل الخيري، هذا كله دافع لإيجاد سبل وآليات تساعد على تفعيله وإحلال التكافل والحد من الفوارق الاجتماعية، والتصدي للعوائق والتحديات التي تعترض طريقه في أيامنا هذه، وتوفير الأسيس الحقيقية التي يبنى عليها صرحه للوصول إلى الأهداف المنشودة وتحقيق معنى التكافل الاجتماعي الحقيقي.

وتعتبر زيارة الاربعين المباركة هي احد المقاييس لدى المجتمع الاسلامي في تجسيد روحة التعاون والمواطنة في العمل التطوعي والتكافل الاجتماعي لدى المحبين لأحياء زيارة الاربعين الخاصة باستشهاد الامام الحسين عليه السلام وآل بيته الأطهار.

حيث قسم البحث إلى ثلاثة مباحث كما يلي :

المبحث الاول : منهجية البحث

جاء المبحث الثاني يوضح المدخل المفاهيمي للعمل التطوعي والتكاتف الاجتماعي.

المبحث الثالث يبين العلاقة بين العمل التطوعي والتكاتف الاجتماعي في محافظة كربلاء من خلال الدراسة الوصفية للبيانات المتوفرة.

وتأتي الاستنتاجات والتوصيات التي تخص بحث الدراسة، وفي الختام تأتي المصادر العلمية المستخدمة في البحث.

الكلمات الافتتاحية : العمل التطوعي، التكافل الاجتماعي، السياحة الدينية .

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الثالث

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ,تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

Voluntary work and its role in achieving social solidarity
(Visit the forty examples)

Haider Zia Salman Atta Al-Obeidi
haider.dheyaa.89@gmail.com

Abstract

Voluntary charitable work represents a great human value represented in giving and giving in all its forms. It is a living civilized behavior that can only grow in societies that enjoy advanced levels of culture, awareness and responsibility. And the centuries that followed, which were known for their charitable deeds, were embodied in the words and actions of the Prophet (may God's prayers and peace be upon him and his family) and his companions, where images of sympathy and compassion were embodied in the forms of voluntary actions that they used as a way of life for them with sincerity and seeking the pleasure of their Lord, until the bonds of brotherhood were fused with them, where hardly A challenge to poverty or crippling a place among them, and if the solidarity of society has been achieved in the centuries of charity, the contemporary reality witnesses the opposite, besides the outrageous wealth and extravagance of money, there is extreme poverty. As well as the political and religious obstacles and the Western attack on everything that is Islamic that impede the course of charitable work. The challenges that stand in his way nowadays, and to provide the real foundations on which he built his edifice to reach the desired goals and achieve the meaning of true social solidarity.

The blessed Arbaeen pilgrimage is one of the standards in the Islamic community in embodying the spirit of cooperation and citizenship in voluntary work and social solidarity among those who love the pilgrimages of the Arbaeen pilgrimage to the martyrdom of Imam Hussain u and his pure family.

Where the research was divided into three sections as follows:

1-The first topic: research methodology

2- The second topic explains the conceptual approach to voluntary work and social solidarity.

3- The third topic shows the relationship between voluntary work and social solidarity in Karbala governorate through a descriptive study of the available data.

The conclusions and recommendations related to the research of the study, and in the end come the scientific sources used in the research.

keywords: voluntary work, social solidarity, religious tourism.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الثالث

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ,تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

أولاً: المقدمة

يعد العمل الاجتماعي التطوعي مفهوما قديما ونشاطا إنسانيا فطريا أزليا، اهتدى إليه الإنسان ومارسه منذ وجد في هذه الأرض، حيث هناك شعورا سائدا لدى الإنسان دفعه إلى الإحساس بالحاجة الملحة والماسة إلى التعاون من أجل البقاء في الظروف البيئية القاسية واستمرار الكينونة البشرية ذلك أن الإنسان اجتماعي بطبعه. فالعمل الاجتماعي التطوعي ضرورة لبقاء المجتمع واستمراره من خلال المحافظة على المصالح العامة والخاصة ودفع المفاسد وجلب المصالح والمنافع، بحيث يشعر كل فرد فيه أنه مسئول على الآخرين الذين لا يستطيعون ضربا في الأرض ولا يملكون سبيلا للكسب، فيتدخل البعد الإنساني وتندفع النفس نحو العطاء من خلال تقديم الرعاية لهم وسد حاجياتهم. هذا التوجه الإنساني نمى وتطور مع تطور المجتمعات الإنسانية واتخذ صورا وأشكالا عديدة، حيث عرفه قدماء المصريين والإغريق والرومان، كما دعت إليه الأديان السماوية الثلاثة: اليهودية النصرانية والإسلام. وإن كانت مظاهر التكافل الاجتماعي محدودة في العديد من الحضارات السابقة فإن الإسلام فتح منابع عديدة لنفع الضعفاء والمساكين منها ما هو واجب متى توافرت شروطه، ومنها ما هو غير واجب كالعمل الاجتماعي التطوعي، الذي ساهم في بروز المجتمع الإسلامي المتكافل في مجالات عديدة، تشمل إصلاح ذات البين، تيسير تكاليف الزواج، رعاية الأرامل والمطلقات، كفالة الأيتام، التكفل بالمرضى .... وغيرها.حيث تفرد المجتمع الإسلامي بخصائص الأخوة والإيثار والمساواة هذه الخصائص تفرض على أفراده أن يكونوا متضامنين متكافلين في المشاعر والأحاسيس، فضلا عن تكافلهم في الحاجات والماديات، ومن ثم كانوا كالجسد الواحد أو كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

ثانياً: مشكلة البحث

خلال الفترات القليلة اصبح هنالك خلط في المجتمعات على ان الفتن وكثرة الاختلافات الدينية والاجتماعية والسياسية قد اثرت بشكل كبير على تحقيق التكافل الاجتماعي والعمل التطوعي في المناسبات كافة، مما يعجل اختيار العمل التطوعي نموذجاً لتحقيق التكافل الاجتماعي بالاعتماد على اكبر تجمع للبشرية في زيارة الاربعين للامام الحسين عليه السلام ، وبهذا من الممكن تعريف المجتمعات بالدور الكبير الذي يمكن تحقيقه في العمل التطوعي والتكافل الاجتماعي .

ثالثاً: هدف البحث

هدف الدراسة إلى التعرف على مظاهر إسهام العمل الاجتماعي التطوعي في تحقيق التكافل الاجتماعي لزيارة الاربعين المباركة في محافظة كربلاء المقدسة من خلال:

١. بيان إسهام العمل الاجتماعي التطوعي في تحقيق البعد الاجتماعي للتكافل الاجتماعي.
٢. بيان إسهام العمل الاجتماعي التطوعي في تحقيق البعد النفسي والروحي للتكافل الاجتماعي.

رابعًا: أهمية البحث

١. تحقيق مبدأ التعامل الاخلاقي بين الفئات الاجتماعية.
٢. التعرف على الثقافات كافة والوصول الى تحقيق الرغبة في التعامل الروحي .
٣. الشعور بالانتماء والفخر في المشاركة في تحقيق العزة النفسية من خلال تقديم الاحسان والمعروف .

٤. توحيد فئات المجتمع وترسيخ مبدأ الأخوة وتطبيق العدالة بين المجتمع في توزيع الفوائد التي تستهدف الفئة المقصودة .

٥. توسيع الافاق الدولية والمحلية ويعتبر مؤشر إلى وجود الامان والقانون في البلد المعني الذي يشرع في العمل التطوعي والتكافل الاجتماعي .

خامساً : فرضية البحث

ان العمل التطوعي للشباب تغرز روح التكاتف الاجتماعي وهنالك علاقة وثيقة تعبر عن الحاجة الاجتماعية في التطور المجتمعات، وباعتبار محافظة كربلاء شهد تحدياً جديداً تمثل في تغلب السياحة الدينية بشكل واسع المتمثل بمراقد اهل البيت عليهم السلام فعليه تنص الفرضية على أنه :

« العمل التطوعي للشباب له القدرة على تحقيق التكافل الاجتماعي وتقوية أواصل المجتمع من خلال الزيارة الاربعينية بشكل خاص في محافظة كربلاء محلياً ووطنياً وبصورة ايجابية أتجاه المستوى الخارجي للعراق.

سادساً : أسلوب البحث

تمثل أسلوب البحث بالوصفي والتحليلي لبيانات حقيقية التي تعطي نتائج قيمة عن موضوع البحث وأهدافهُ.

سابعاً : الحدود الزمانية والمكانية

تمثلت الحدود الزمنية من ٢٠١٧ إلى ٢٠٢١، والحدود المكانية هي محافظة كربلاء المقدسة التي تحتضن زيارة الاربعين المباركة

المبحث الثاني

المدخل المفاهيمي للعمل التطوعي والتكاتفل الاجتماعي

اولاً : العمل التطوعي

نشأة وتطور العمل التطوعي

لقد مر العمل التطوعي على مدى التاريخ الإنساني بعدة تحولات في إطاره العام وطبيعة القالب الذي يقدم فيه مع بقاء جوهره الأصلي كما هو، وقد نشأ بنشأة الإنسان في كل مجتمع إنساني، وفي كل مكان نشأت فيه حضارة من الحضارات أو ديانة من الديانات، وتطور العمل التطوعي بتطور المجتمعات الإنسانية.

١. العمل التوعي في الحضارات القديمة عند الرومان والإغريق:كانت الحضارة اليونانية معاصرة لحضارة قدماء المصريين وقد كان اهتمام أغنياء اليونانيين القدماء موجهًا لرعاية أبناء السبيل وتوفير الطعام، المأوى للغرباء وتقديم المساعدات للمحتاجين، والغالب على هذه الحضارة قيام خزينة الدولة نفسها بالرعاية الاجتماعية لشعبها، أما الرومان فقد انقسم مجتمعهم إلى الأشراف والعامة فقد كان الأشراف يملكون كل شيء والعامة أتباع الأشراف ليس لهم حقوق وأديان، فقد تطورت الأمور في هذه الحضارة بعد كفاح العامة الذي أدى إلى تحقيق المساواة بين الجماعتين في هذه الحضارة. (الشهراني ،٢٠٠٦،ص.١٨)

٢.عند قدماء المصريين:الصور والرسوم الموجودة على جدران معابد قدماء المصريين وقبورهم دلت على العمل التطوعي الاجتماعي، والمتمثل في مساعدة الفقراء كان موجودًا لديهم خاصة في حفلات الأسر المالكة، وكان المواطنون العاديون يقدمون تبرعاتهم للمحتاجين، فقد كانت المعابد هي التي تتلقى تلك المساعدات والتبرعات من محاصيل الأرض، ومنتجات الماشية لتوزيعها على الفقراء بمعرفة الكهنة فقد عرف قدماء المصريين الكثير من أعمال التطوع الاجتماعي في مجال البر والإحسان. (النعيم،٢٠٠٥،ص٢١)

٣.العمل التطوعي في الأديان السماوية: العمل التطوعي والرعاية الاجتماعية وجد منذ القدم وقبل ظهور الأديان السماوية إلا أنها لم يتخذا طريقًا واضحًا إلا عند نزول أول الشرائع السماوية، فقد دعت الأديان السماوية الثلاثة: اليهودية، النصرانية والإسلام إلى العمل التطوعي في المجال الاجتماعي، ونستطيع أن نستدل على هذا من خلال استعراض لبعض ملامح الرعاية الاجتماعية كما وجدت في هذه الأديان:

الدين الإسلامي: كان الإسلام آخر الديانات السماوية فقد جاء بنظام متكامل للرعاية الاجتماعية، حيث يقوم على أساس التكافل الاجتماعي والتعاون بين الناس في سبيل نشر الخير، وقد حث الإسلام على البر والرحمة والعدل والإحسان (المرجع السابق ،ص.٢٥) وفي هذا السياق يقول الله عز وجل:﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن﴾ (فصلت:٣٤)

وفي آية أخرى :﴿وآتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب﴾ (البقرة:١٧٧)

وعلى غرار القران الكريم ورد في السنة النبوية قوله ﷺ عن انس بن مالك قال: قال رسول الله « ما آمن بي من بات شعبان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به» (رواه الطبراني) حديث شريف

مفهوم العمل التطوعي

هناك تعاريف متعددة ومختلفة لمفهوم العمل التطوعي، بحيث اختلفت من باحث الآخر.

التطوع يشار إليه بأنه: الجهد الذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب

اجتماعي دون توقع جزاء مالي. (فهمي،١٩٨٤ ،ص.٩٣)

وهو: الجهد أو العمل الذي يقوم به أفراد أو جماعة أو تنظيم بهدف تقديم خدماتهم للمجتمع أو فئة منه دون توقع لجزاء مادي مقابل جهودهم. (الخطيب ، ٢٠١٠ ،ص٦)

التطوع هو تسخير النفس عن طواعية دون إكراه لمساعدة أو مؤازرة الآخرين بقصد القيام بعمل يتطلب الجهد وتعدد القوى باتجاه واحد.

عرف العمل التطوعي بأنه: البذل والتضحية من أجل الآخرين. (الصريصري،١٩٩٧ ،ص.٢)

وكذلك عرف بأنه:ذلك النشاط الاجتماعي والاقتصادي الذي يقوم به الأفراد أو الممثلون في الهيئات والمؤسسات والتجمعات الأهلية ذات النفع العام، دون عائد مادي مباشر للقائمين عليه سواء كان ذلك بالمال أو الجهد أم كليهما. (التطوعية،١٩٩٧ ،ص.١٩)

يعرف بأنه:المجهود القائم بناء على خبرة أو مهارة معينة، ويبذل عن رغبة واختيار لأداء واجب اجتماعي، وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة فالعمل التطوعي لا يعود بالنفع على الآخرين فقط بل أنه يحقق للفرد الإحساس بالرضا عن الذات والشعور بالانتماء وتحقيق الذات.

يعرف أيضاً بأنه: المجهود القائم بناء على خبرة أو مهارة معينة، ويبذل عن رغبة واختيار لأداء واجب اجتماعي، وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة فالعمل التطوعي لا يعود بالنفع على الآخرين فقط بل أنه يحقق للفرد الإحساس بالرضا عن الذات والشعور بالانتماء وتحقيق الذات.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الثالث

كذلك عرف بأنه: هو بذل جهد إرادي قائم على العديد من الصفات منها المهارة والخبرة، وعن رغبة واختيار بغرض أداء عمل ديني اجتماعي تطوعي خدمي له عائد في تنمية المهارات لدى الأفراد ويتم ذلك دون انتظار أي مقابل من البشر، لأن الشخص الذي يفعل الخير متطوعاً إنما يفعله لوجه الله مظهراً الصورة الجميلة للوجه الإنساني، الذي يفيض بالخير لله وللوطن ويدعم بذلك العلاقات الاجتماعية، ويؤكد على التعاون مع الناس في سبيل الخدمة العامة التي تتسع مفرداتها لكل نواحي الحياة.

أهمية العمل التطوعي في المجتمع

العمل التطوعي من المظاهر الحضارية في أي مجتمع لأنه يظهر مدى الرقي الذي وصل إليه أفراد المجتمع ، فالهدف الأساسي من وراء العمل التطوعي هو تقديم أكبر قدر ممكن من الخدمات للمجتمع من أجل تحقيق المنفعة العامة. (العامر،٢٠٠٤ ،ص.١٣)

كما تكمن أهمية العمل التطوعي في:

١. أن التطوع يؤثر في النسق القيمي لدى الفرد، وأحد المؤشرات الدالة على نضج الشعور بالمواطنة. (الجهيني،١٩٩٧،ص.٤٤٥)

٢. أن التطوع يشحن الطاقات البشرية والمادية ويوجهها إلى عمل مثمر.

٣. حفظ التوازن في حركة تطوير المجتمع بطريقة تلقائية وذاتية.

٤. يسد العمل التطوعي الفراغ في الخدمات ويوسع قاعدتها تحقيقًا لمبدأ الكفاية وذلك للوصول بها إلى المناطق المحرومة تحقيقًا بمبدأ. (عبد اللطيف،٢٠٠١ ،ص.٣٥)

٥. تكميل العمل الحكومي عن طريق رفع مستوى الخدمة وتوسيعها.

٦. تأدية خدمات لا تقوم بها الدولة. (شريف،٢٠٠٥ ،ص.٦٠)

أهداف العمل التطوعي

يمكن أن نحدد أهداف التطوع من خلال ثلاثة محاور أساسية هي:

أهداف خاصة بالمجتمع المحلي وتكامله:يساعد التطع على تماسك المجتمع وذلك لعدة أسباب منها:

تعمل الجهود التطوعية على تعريف أفراد المتجمع بالظروف الواقعية التي يعيشها المجتمع، مما يؤدي إلى عدم مغالاة الناس في مطالبهم من جانب، وتسهيل عملية الفهم المشترك واتفاق الأغلبية على أهم المشكلات الأحوال السيئة التي يعاني منها المجتمع مما يتعين عليه مواجهتها من جانب آخر. (طلعت،،ص.١٥٦)

أهداف خاصة بالهيئات الاجتماعية يحقق التطوع للهيئات الاجتماعية الأهداف التالية :

سد النقص في إعداد الأخصائيين الاجتماعيين الذي تعاني من الهيئات الاجتماعية.

أهداف خاصة بالمتطوعين أنفسهم من خلال اشتراك المتطوع في الأنشطة المختلفة يمكن أن يتحقق الآتي:

كثر الاحتياجات الاجتماعية للفرد يتم إشباعها من خلال إحساسه بالنجاح في القيام بعمل يقدروه الآخرون والإحساس بالانتماء إلى إحدى المؤسسات التي تلقى تقديرًا من المجتمع. (رشدي،٢٠١٢ ،ص.١٧٥)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ،تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

معوقات العمل التطوعي

برامج العمل التطوعي تواجه العديد من الصعوبات والعقبات التي تحد من توسعها وانتشارها، وتؤدي هذه المعوقات إلى تقليص إعداد المؤسسات التطوعية وعدد الملتحقين بمؤسسات العمل التطوعي ويمكن تحديد أهم المعوقات في المستويات التالية:

على مستوى الفرد وتتعلق بـ:

١. **عوامل تتعلق بالمتطوع**: عدم وجود فراغ لدى الإنسان بسبب انشغاله بأمور حياته الشخصية، أو الخبرة السلبية للمتطوع التي تجعله يتراجع عن المشاركة.

٢. **عوامل تتعلق بالمؤسسات الاجتماعية**: عدم إعلان المؤسسة عن حاجاتها للمتطوعين ووجود تنافس بين المتطوعين والموظفين مما يؤثر على مستوى أداء الأعمال المرتبطة بالرعاية أو التنمية الاجتماعية.

٣. **عوامل تتعلق بالمجتمع**: يعتقد البعض أن قضاء أبنائهم وقتهم في التطوع يبعدهم عنهم وبالتالي قد تضعف علاقاتهم بأسرهم، عدا عن وجود قصور معرفي لدور المتطوعين في المجتمع (فاتن،٢٠١٤ ،ص.١٧)

على مستوى المجتمع

- تتمثل في عدم بث روح العمل التطوعي بين أبناء المجتمع منذ الصغر. (العلي،١٩٩٦،ص.٨٠)
- عدم إشباع برامج وأنشطة التطوع الحالية لحاجات الأعضاء المتوعين. (الشبكي،١٩٩٢ ،ص.١٩)

على المستوى المؤسسات: تتمثل في

- الظروف الاقتصادية السائدة وضعف الموارد المالية للمنظمات التطوعية. (فخري ،المرجع السابق ،ص ٢٠-٢١)
- غياب التنسيق بين مؤسسات المجتمع المدني في العمل التطوعي.

نتائج ومكاسب العمل التطوعي

أن العمل التطوعي يأخذ وقت وجهد من الأنسان قد يكون في حاجة إليه لخدمة حاجاته الشخصية وأنه يحمله أعباء ومسؤوليات، إلا إنه له نتائج عظيمة ، أهمها ما يلي:

١. العمل التطوعي ينمي القدرات الذهنية والمهارات لدى الإنسان فهو يكبسه الخبرة والتجربة ويجعله أكثر معرفة بواقع مجتمعه وبالظروف المحيطة.

٢. يحقق السعي في خدمة المجتمع وقضاء حاجات الناس راحة نفسية وسعادة معنوية كبيرة للمتطوعين ففي أعماق كل إنسان ميول ونوازع خيرة يعززها إنقاذ محتاج، إعانة ضعيف، مساعدة مظلوم....إلى ذلك.

٣. إعطاء مكانة للفرد في وسط مجتمعه حيث تتسع دائرة علاقاته وارتباطاته وتظهر مواهبه وكفاءاته.

٤. وجود المؤسسات التطوعية وإرساء قواعد التعاون والتكافل الاجتماعي يوفر الاطمئنان في نفس الإنسان على مستقبله باعتبار أنه معرض لحالات الضعف ولحدوث المشاكل التي قد يعجز عن حلها بمفرده، فالعمل التطوعي هو الذي يوفر الدعم والمساندة عند الحالات الطارئة التي يمر بها الإنسان.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥هـ ،تشرين الاول - ٢٠٢٣م

سمات العمل التطوعي وثوابته

يتميز العمل التطوعي بعدة سمات تتمثل في كونه :

١. جهد وعمل يلتزم به الفرد طواعية من غير إلزام وعمل غير مأجور ماديًا.

٢. عمل يهدف إلى سد ثغرة في مجال الخدمات الاجتماعية.

٣. تنظيم محوكم بأطر إدارية ومؤسسة جماعية(جمعيات عمومية ، مجلس أمناء ... إلى ذلك).(رشيدي، ٢٠٠٩، ص.١٢٨)

٤. لمشاركة لكل أطياف المجتمع الاجتماعي والسياسي.

٥. تنظيم تحكمه تشريعات محددة تنظم أعماله، ويعتمد على الشفافية والاستقلالية والبعد عن الصراعات والتكافل، الأمانة النزاهة، الصدق والمساواة.

٦. تنظيم لا يهدف إلى الربح المادي ولا يستفيد منه أعضاء المؤسسة الذين يشرفون عليها، ولا يحققون أرباحًا شخصية توزع عليهم.

٧. الشعور بالانتماء وتحقيق الذات.

٨. سهولة اتخاذ القرار.

٩. تفجير الطاقات وتوظيفها.(الصفار، ٢٠٠٧، ص.١٤١)

ثانياً : التكافل الاجتماعي

نشأة التكافل الاجتماعي

منذ أقدم العصور عرف الأنسان حاجته إلى أخيه وضرورة تضامنه مع أسرته وأقربائه الذين تربطه بهم روابط القربى، ولقد اتضح ذلك بشكل جلي في حياة المصريين والرومان والفرس ثم في ظل الكنسية عصورا طويلة ولكنه في كل الأحوال عند هؤلاء كان في حدود ضيقة وعلى وجه الإحسان والعطف وفي فترات

غير متصلة، حتى بزغت شمس الإسلام وجاء التنظيم الكامل الشامل للتكافل الاجتماعي بما لا يدع مجالا للزيادة في النقص ولقد عاش المجتمع الإسلامي الأول حياة مليئة بصور التكافل والتعاون، أن نظام التكافل يشمل تربية عقيدة الفرد وضميره وارتباط الأسرة وتنظيمها وتكافلها وتنظيم العلاقات الاجتماعية كربط الفرد بالدولة وربط الدولة بالجماعة والاسرة بذوي القرابة، ويشمل كذلك تنظيم المعاملات المالية والعلاقات الاقتصادية.(الجعيد، ٢٠١٢، ص.٣٩)

مفهوم التكافل الاجتماعي

في لغة

مفهوم مصطلح التكافل ضمن كتاب لسان العرب لابن منظور: (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)

جاء في القران الكريم قوله تعالى: (يؤتكم كفلين من رحمته)، ومعناه في بعض التفاسير يؤتكم ضعفين، وقيل مثلين، وفيه (من يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها)، ومعنى الكفلين في بعض التفاسير الحضين.

مفهومه في كتاب القاموس المحيط للفيروز آبادي: (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤م)

كفل الكفل ، محركة: العجز ، أو ردفة ، أو القطن ، جمع أكفال.

كفل هو كفله : اعاله ، والكافل أي العائل، هو القائم بأمر اليتيم المربي له سواء كان الكافل من ذوي رحمه او انسابه او كان أجنبيا، وفي التنزيل العزيز: « وكفلها زكريا» فضمنها إياه حتى تكفل بحضانتها.(الفيروز آبادي ، ١٩٥٢،ص،ص.٤-٤٦)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الثالث

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ,تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

اصطلاحاً

التكافل الاجتماعي هو ذلك التعاون الذي يجمع بين أفراد المجتمع وهو من الصفات الأخلاقية والقيم التي تواضعت عليها المجتمعات من قديم، وأن كان هناك اتفاق بين الديانات السماوية الإلهية، والوضعية (التي وضعها الانسان) ، وكذلك يمكن اعتبار ان التكافل الاجتماعي هو ذلك المقابل المادي الذي يقدم للأفراد المتضررين من الازمات والأوبئة، التي تخلف حالات اجتماعية واقتصادية مزرية، وهناك من المجتمعات من اعتبر المكوس والضرائب والإتاوات من التكافل الاجتماعي، على أساس انها تخدم خزينة الدولة والتي يتم إخراجها في وقت الازمات. (عبد المجيد، ١٩٤٦، ص.٩٥) الكفالة بمعنى ضم ذمة الكفيل إلى ذمة الأصيل في المطالبة.(الجرجاني، ص.١٣٥٧)

التكافل الاجتماعي في معناه اللفظي أن يكفل الفرد جماعة وأن يكفل القادر أو الذي لديه سلطان مجتمعه بالخير وأن يتعاون المجتمع في المحافظة على الفرد، والتكافل الاجتماعي يحمل معنى التراحم بين الجماعة التي عليها أن تهيئ فرص العمل لكل من يريد، وأن تمكن للفرد ذلك بقدر استطاعه الجسمية والعقلية، وإذا عجز على أداء ذلك العمل فعلى الجماعة وأن تهيء له أسباب الحياة في ظل التأمين الاجتماعي.(محمد أبو زهرة ، ١٩٩١، ص.٧)

التكافل الاجتماعي من خلال الخطاب القراني والسنة النبوية المشرفة

الخطاب القرآني:

الدين الإسلامي هو دين التكافل الاجتماعي في وجهه الأكمل، والمتأمل في

الغاية التي جاءت بها التشريعات الإسلامية من إنفاق في سبيل الله وغير ذلك يجد أن كلها تصب في مجال التكافل والتعاون بين البشر، فالإسلام بشموليته غطى على جميع متطلبات النفس البشرية في كل حاجاتها، وأمر بكل ما يصلحها ونهى عن ما يفسدها ساعد فقيرها وكفل يتميها وبعث في الأمم رسولاً كان رحمة للعالمين. (الرحمان،٢٠٠٧،ص،ص.٢٦-٢٧-٢٨)

حث القرآن الكريم ودعا في معظم النصوص آياته إلى هذا الخلق العظيم ألا وهو التكافل فقد جاء في سورة آل عمران عن مريم عليها السلام قوله تعالى: (وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم) (سورة آل عمران، آية ٤٤) ، قال قتاد: كانت ابنة إمامهم وسيد فتشاح عليها بنو إسرائيل فاقترعوا عليها بسهامهم أيها يكفلها- ففزع زكريا- وكان زوج أختها، فضمها إليه).(الجوزية،١٩٨٤،ص.٢١٣)

السنة النبوية الشريفة

أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعي أن الحضارة الانسانية لا تكون إلا بمجتمع متضامن متآثر ومتكافل فيما بينه (عبد القادر،،ص٣٦) ، فكان سيد الخلق صلى الله عليه وسلم نموذجا حياً للتكافل المتآصل فيه منذ نشأته وقد هذب صحابته على ذلك فرغبهم في تفريج الكروب ونصرة المضلوم وإغاثة الملهوف وسار صحابته رضوان الله عليهم على نهجه صلى الله عليه وسلم فحرصوا على تحقيق التكافل بين أفراد المجتمع كافة (السرجاني، ،ص ، ص ١٧١-١٢٩)، (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الثالث

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ,تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

أنواع التكافل الاجتماعي

١. التكافل الأدبي:-هو شعور كل فرد نحو إخوانه في الدين بمشاعر الحب والعطف والشفقة وحسن المعاملة، ويتعاون معهم في سراء الحياة وضرائها، ويفرح لفرحهم ويأسى لمصابهم ويتمنى لهم الخير، ويكره أن ينزل الشر بهم، وقد دل ذلك المعنى قول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم:» لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (صحيح البخاري، ص. ٩)

٢. التكافل العلمي:-هو أن يعلم العالم الجاهل، وعلى الجاهل أن يتعلم من العالم، فإذا كان من حق أي مجتمع أن يسمي نفسه بالمجتمع المثقف، فمجتمع الإسلام هو أول من يطلق عليه هذا الوصف وذلك لتكافل أفراده جميعا للقيام بواجب العلم وإزاله آثار الجهل.

٣.التكافل الأخلاقي :-ويقصد به حراسة المبادئ الأخلاقية السامية النابعة من عقيدة المؤمنين وحماية المجتمع من الفوضى والفساد والانحلال ولهذا وجب على المجتمع المسلم أن يذكر على مرتبكي المنكرات الخلقية وغيرها ولا يعتبر ذلك تدخلا في الحرية الشخصية، إذ ليس معنى الحرية أن تفعل ما تشاء دون قيود أو حدود وإنما مشروط فيه عدم إيذاء الغير أو الاعتداء على نظام حياة الجماعة، فإن وجد من فعل ذلك تكاليف المجتمع وتعاونه في القضاء عليه. قال الله تعالى:﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم﴾(التوبة: ٧١).

أهمية التكافل الاجتماعي

التكافل الاجتماعي يعد من الأسس التي ينبني عليها المجتمع المسلم فقد تهتم القرآن الكريم بهذا الموضوع من خلال الآيات التي حثت على العمل إضافة إلى أحاديث النبي والأعمال التي قام بها لتجسيد هذا المبدأ وتأصيله إضافة إلى التجسيد

الواقعي له عبر التراث المتقول لنا فمن القرآن الكريم آيات كثيرة تحث على التكافل منها قوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون أخوة﴾ (الحجرات:١٠).

وسلك القرآن الكريم طريقين لتأكيد أهمية التكافل:

الطريق الأول: جمع بيت العقيدة والسلوك الاجتماعي من ناحية السياق التاريخي حيث أن السور التي نزلت بمكة أهتمت بجانب العقيدة كما أهتمت بالواجبات الاجتماعية، وهذا يعني ارتباط الأمرين ببعضهما ، وهذا يدل على حيوية موضوع التكافل الاجتماعي لان باعثه عقدي إضافة إلى الارتباط الموضوعي فنظرا لأهمية هذا الجانب ربطه بالإيمان وجعل الا الاستخفاف به سبباً لدخول جهنم قال تعالى: « خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذراعاً فأسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين» (سورة الحاقة، الآية ٣٠-٣٤) ، فالعذاب على الكفر لا يؤمن وعدم الحض على طعام المسكين وجمع بينهما لفظاعة الفعلين.(الطيار، ٢٠١٦،ص،ص.٢-١)

الطريق الثاني: الفوائد الاجتماعية التي تحققها العبادات أثناء ممارستها جماعة من تعارف وتآزر وتوطيد العلاقات ابتداءا بالدعاء والتأمين فيضفي شعور المحبة والتراحم إلى القوة المعنوية التي يكسبها الأفراد من خلال تلك اللقاءات الجماعية منها اليومي الصلاة والأسبوع كالجمعة أو موسمي كالعيدين صلاة التراويح أو سنوي حيث يكون اللقاء عالميا أثناء أداء فريضة الحج.(رواه البخاري،ص٢٠)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ،تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

وسائل تحقيق التكافل الاجتماعي

مسؤولية المجتمع: لا يمكن للدولة أن تقوم بواجبها نحو تحقيق التكافل الاجتماعي إلا إذا ساهم معها أبناء المجتمع في بناء العدل الاجتماعي والإنفاق في سبيل الله وقد قسم العلماء مسؤولية المجتمع في تحقيق التكافل إلى قسمين:

- القسم الأول: يطالب به الأفراد على سبيل الوجوب والإلزام.
- القسم الثاني: يطالب به الأفراد على سبيل التطوع والاستحباب.

أولا: ما كان على سبيل الوجوب والإلزام: يشمل أهم الأمور التالية :

١.فرضية الزكاة:-

الزكاة هي الركن الثالث في الإسلام وقد ثبتت فريضتها في الكتاب والسنة في الكتاب فيقول الله تعالى :» والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم « (سورة المعارج ،الآية، ٢٤-٢٥) أما في السنة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله لا إله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن أستطاع إليه سبيلا» (صحيح البخاري، ١٩٧٤، ص، ص .٤٧-٥٥)ولا يختلف الاثنان على أن مبدأ الزكاة حين طبق في العصور الإسلامية السابقة، نجح في تحقيق وإقامة التكافل الاجتماعي ومحاربة الفقر وعود المؤمنين على البذل والعطاء والإنفاق في سبيل الله.

٢.النذور :-

من وسائل التكافل ما ينذر المسلم من مال نحوه كان يقول:» لله علي ألف دينار صدقة على الفقراء» والوفاء بالنذر واجب قال تعالى:﴿ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفو بالبيت العتيق﴾ (الحج : ٢٩)

٣.الركاز :-

هو المال الدفون في باطن الأرض سواء كان ذهبا أو فضة أو غير ذلك مما له ثمن، مثل النحاس والرخام والتحف والآثار هذا المال من وجده وجب عليه عليه إخراج الخمس بنسبة ٢٠ وهذه النسبة تتصرف في مصالح المجتمع فيستفاد منها ويكون الركاز موردا آخر للتكافل. (صحيح البخاري ، ١٩٧٤، ص، ص .٤٧-٥٥)

ثالثاً الزيارة الأربعينية والشعائر الحسينية

أكدت أحاديث الأئمة عليهم السلام عن أهمية زيارة الأربعين ومن ضمنها كما جاء عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنهُ قال : « إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدمٍ والأرض بكت عليه أربعين صباحاً بالسوادٍ والشمس بكت عليه أربعين صباحاً بالكسوف والحمرةٍ والملائكة بكت عليه أربعين صباحاً وما اختضبت امرأة منا و لا أدهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد وما زلنا في عبرة من بعدهُ «(العبيدي،الفتلاوي،٢٠١٩:٢١٥)

لقد دُفن جسد الإمام الحسين عليه السلام في الثالث عشر من المحرم أي بعد مقتله بثلاثة أيام ولكن رأس الحسين عليه السلام بقي على أطراف الرماح وبأيدي الأعداء وبين يدي ابن زياد ويزيد (لعنهما الله) حتى أعاده الإمام زين العابدين إلى كربلاء عندما رجع من الأسر وألحقه بالجسد الشريفٍ وذلك بعد أربعين يوماً من مقتله أي في العشرين من شهر صفراٍ وهذا أصح الأقوال وأقربها إلى الاعتبار.

اتفق الباحثون جميعاً على ورود الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري إلى كربلاء لزيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام في ذلك التاريخ بعد استشهاده بأربعين يوما فقد

عظم عليه نبأ قتل الحسين ﷺ وهو في المدينة فخرج منها متوجهاً إلى كربلاء لزيارة قبر الامام الحسين ﷺ واصطحب معه رجلاً يقال له بن عطيّة العوفي وغلاماً لهُ وصادف وصوله إلى كربلاء يوم التاسع عشر من صفر أي قبل ورود أهل البيت ﷺ بيوم واحد فلما وصل جابر إلى كربلاء اغتسل بماء الفرات ثم توجه إلى قبر الامام الحسين ﷺ والشهداء ﷺ برفقة عطيّة العوفي ثم التقى جابر بن عبد الله الانصاري في اليوم الثاني بالإمام زين العابدين ﷺ عند قبر الحسين ﷺ واستمع منه إلى تفاصيل ما جرى هناك فكثر البكاء والعويل حول قبر الحسين ﷺ واقيمت المآتم من قبل أهل السواد والنواحي الذين كانوا قد توافدوا لزيارة قبر الحسين ﷺ على زين العابدين وبنات الرسالة واستمروا على تلك الحالة ثلاثة أيام ثم بعد ذلك ارتحل زين العابدين ﷺ بالعائلة من كربلاء مواصلاً سيره نحو المدينة. (العبيدي،الفتلاوي ،٢٠١٩: ٢١٥)

وبهذه المناسبة الحزينة تكونت زيارة الأربعين إذ تأتي المواكب العزائية والآلاف الزائرين إلى كربلاء يوم العشرين من شهر صفر فكأنهم يقومون بدور الاستقبال للإمام السجاد ﷺ وبنات الرسالة العائدين من الشام ومعهم رأس الحسين ﷺ وفي الوقت نفسه يجددون الولاء بذكرى مرور أربعين يوماً على شهادة الحسين ﷺ والشهداء ﷺ من هنا بدأت زيارة أربعينية الإمام الحسين ﷺ إذ أنه اليوم الذي رجعت فيه رؤوس أهل البيت ﷺ. (العبيدي،الفتلاوي ،٢٠١٩: ٢١٥)

نجد مما تقدم أن هذه الحادثة مؤشر تأريخي إلى بداية انطلاق طقوس الحداد في يوم الأربعين على الحسين ﷺ إذ يظهر أن البكاء واللطم ومظاهر الحزن كانت علامة المميزة للممارسة طقوس الحداد على الحسين ﷺ بعد استشهاده مباشرةً.

(العبيدي،الفتلاوي ،٢٠١٩:٢١٥)

وتوضح أهمية هذه الشعائر وفاعليتها ونتاجاتها على الفرد والمجتمع من النواحي الدينية والاجتماعية والسياسية إذ ارتبطت مراسيم العزاء الحسيني بمأساة كربلاء الدامية مثلما ارتبطت بتأريخ الحزن والشهادة فلا توجد أرض مدماة مثل أرض كربلاء ولم يحزن شعب على فقيده مثل حون المؤمنين ولا سيما في العراق على الحسين ﷺ حتى أصبح الحزن والعزاء سمة من سمات شخصية الفرد العراقي في الوسط والجنوب. (العبيدي،الفتلاوي ،٢٠١٩:٢١٦)

يقصد بالشعائر الحسينية « مجموعة مراسيم يؤديها أحباب أهل البيت ﷺ وإقامة المجالس الحسينية والبكاء عليه وقد طغت تسمية الشعائر على مراسيم الحزن على سيد الشهداء إذ أنها اختصت بذكر الإمام الحسين ﷺ وآل بيته ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّم شَعَائِرَ اللهَّ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوب﴾

وأن مفهوم السياحة الدينية

هو السفر من دولة لأخرى أو الانتقال داخل حدود دولة بعينها لزيارة الأماكن المقدسة لأنها سياحة تهتم بالجانب الروحي للإنسان فهى مزيج من التأمل الدينى و الثقافى أو السفر من أجل الدعوة أو من أجل القيام بعمل خيرى مثال السياحة الدينية السفر لاداء مناسك الحج و العمرة .(الجلاد،٢٠٠٥:٦٢)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الثالث

ويتضح مما سبق أن الزيارة الاربعينية تشير الى أمور عديدة وهي : (العبيدي،الفتلاوي،٢٠١٩: ٢١٦)

١. بروز كربلاء كمركز له حضور تاريخي والروحي عند الشيعة بسبب تحوّل هذا المكان إلى موقع مقدس ومهم للزيارات وكذلك موقعاً رئيساً لاستذكار معركة الطف الأليمة وإعادة إحيائها والتفاعل مع أحداثها بصورة مادية ومعنوية.

٢. أن أهمية مدينة كربلاء المقدسة تتبلور من خلال ما تحتويه من منزلة عظيمة بحكم العلاقة الروحية التي تربط المسلمين بثراها الطّاهر إذ يرقد فيها الإمام الحسين عليه السلام وأخوه أبو الفضل العباس عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الأطهار عليهم السلام فمنذ ذلك الوقت أصبحت هذه المدينة محط أنظار المسلمين حتى تبوّأت مكانتها الرفيعة ومنزلتها.

٣. إن الشعائر الحسينية بكافة أشكالها وجميع أنواعها هي شعارات حضارية راقية وإذا ما قُرنّت ببقية الشعائر الموجودة لدى غير المسلمين اليوم لرأيناها هي أرقى الشعائر التي يمتلكها أصحاب الأديان والمبادئ الأخرى وهذه المواكب والشعائر الحسينية المتداولة عند المؤمنين اليوم هي غير جديدة وإنما هي قديمة وعريقة.

٤. إن الأعمال العزائية التي يقوم بها المؤمنون أيام الأربعينية إنما يُعبرون بها عن دعمهم وتأييدهم للخير والعدل والحق واستنكارهم وكرههم للظلم والباطل .

٥. من أهم النتائج والآثار لمأساة الحسين وحادثة كربلاء انتشار التشيّع وظهور مذهب أهل البيت أكثر فأكثر وتزايد عدد المؤمنين في العالم الاسلامي .

٦. لقد أجمع المؤرخون بأن فاجعة كربلاء من أشد الوقائع أثراً في النفوس ذلك لما وقع على ساحة طف كربلاء يوم العاشر من محرم سنة (٦١ ه) لذلك حين يحلّ هذا التاريخ من كّل عام ويهل هلال محرم الحرام يستعد المسلمون في معظم أنحاء المعمورة لتغبير عن شعورهم إزاء هذه الذكرى الدامية ولاسيما في يوم العاشر من محرم والأربعين منهُ. (العبيدي،الفتلاوي،٢٠١٩: ٢١٦)

ومن جهة أخرى هناك أبعاد الاجتماعية لزيارة الأربعين التي لها الدور الكبير في تحقيق أثر طيب أتجاه المجتمع المحب إلى آل البيت عليهم السلام. (الحسيني،٢٠٢١: ٣٠٩)

١. التقاء الناس وتعارفهم تحت مظلة الأمام الحسين عليه السلام.قد تحقق الهدف السامي في المسيرات المليونية الحسينية بفضل الله علينا نحن العراقيين بصورة خاصة والعالم الآخر بصورة عامة، فبعد الظلم والجور الذي عانى منه الشعب العراقي والسجن الذي كان مفروضا عليه من قبل الطاغية صدام حسين لعنه الله، إذ انه فرض عليه اقامة اجبارية لا يلتقي بشعوب العالم ولا يخرج اليهم، حتى الفضائيات كان محروما منها، فلم يطلع على ثقافات الشعوب، ولم يختلط بشعب، لكنه بعد السقوط تنفس الصعداء وخرج الى العالم وتعرف على ثقافاتها وعاداتها وتقاليده.

٢. الوقوف صفاً واحداً أمام أعداء أهل البيت عليهم السلام .

٣. ابراز ظاهرة التكافل الاجتماعي بصورة جلية .

٤. افتخار المؤمنين بإنتمائهم الحسيني .

٥. تعميق روح التضامن بين الافراد الذين ينتمون طائفة معينة مثل تضامن شيعة العراق .

٦. اختفاء الفوارق والحواجز الطبيعية الاجتماعية بين مختلف الفئات .

٧. الشعور بالإخوة الايمانية الموالية .

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥هـ ,تشرين الاول - ٢٠٢٣م

المبحث الثالث
العلاقة بين العمل التطوعي والتكاتف الاجتماعي في محافظة كربلاء في زيارة الاربعين المباركة

تعد ظاهرة زيارة الاربعين المباركة احدى تجليات عظمة شخصية الإمام الحسين ﷺ ومقامهُ الشامخ، إذ تزحف الملايين المؤمنة من كل حدب وصوب مشياً على الإقدام نحو قبرهِ الشريف لزيارته في ذكرى الأربعين من كل عام، وعلى هذا الأساس أن دور الشباب في هذا التجمع يتسم بالثقافة والتسامح والتعاون على تقديم الخدمات للزائرين طوال فترة الزيارة وتنغرس في النفوس روح التفاني والعمل والاخلاص وتعزيزي روح المواطنة لدى الشباب المحليين داخل مدينة كربلاء المقدسة وشباب دولة العراق على طول مسار طرق المحافظات المؤدية إلى الروضة الحسينية والعباسية.

ومن خلال هذا المبحث نتعرف على الاحصائيات الحقيقية التي تكفلها « مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية « على اصدارها خلال الفترة الزمنية من ٢٠١٧م – ٢٠٢١م بشكل مفصل كما يلي :

شكل (١) اعداد الزائرين المحليين والعرب والأجانب

السنة	اعداد الزائرين المحليين والعرب والأجانب
2017م-1439ه	15,385,000
2018م-1440هـ	17,000,000
1441-2019ه	15,229,955
2020م-1442ه	14,553,308
2021م– 1443ه	16,327,542

المصدر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين ﷺ المباركة، كربلاء المقدسة، العراق، ٢٠٢١،٢٠١٧،٢٠١٨،٢٠١٩،٢٠٢٠

يتضح من خلال جدول (١) هنالك توافق بين السنوات حول اعداد الزائرين لمحافظة كربلاء المقدسة على مدار الأربع سنوات المذكورة ويرجع ذلك حول الروح المحبة للأمام الحسين عليه السلام وآل بيته عليهم السلام، حيث بلغ عدد الزائرين عام (٢٠١٧م) هو (١٥,٣٨٥,٠٠) وازداد العد عام (٢٠١٨م) إلى (١٧,٠٠٠,٠٠٠) وهذا مؤشر مهم تعكسه الثقافة لدى خدمة الامام الحسين عليه السلام طوال سنوات الزيارة المباركة ما بعد عام ٢٠٠٣م بعد سقوط نظام البعث البائد وعكسته على مدار السنوات القادمة والحالية، وفي عام (٢٠١٩م) ودخول كورونا إلى العالم والبلاد أصبحت اعداد الزائرين (١٥,٢٢٩,٩٥٥) بفارق مليونين زائر عن عام ٢٠١٨م وهذا وارد ومتوقع لكن العدد المتحقق هو عدد عظيم يوضح روح المواطنة لدى المحبين لنجاح الزيارة المباركة، وكذلك ما حدث في عام ٢٠٢٠م أصبح عدد الزائرين (14,553,308)، كل هذه الاحصائيات تحقق ما تسعى إلية الدراسة التي تسعى معرفة دور الثقافة السياحية الدينية لدى الشباب وقوة روح المواطنة لديهم في عشق الأمام الحسين عليه السلام.

شكل (٢) المواكب والهيئات الخدمية المحلية المشاركة في زيارة الأربعين للفترة الزمنية ٢٠١٧-٢٠٢١

السنة	المواكب والهيئات الخدمية المحلية
2017م-1439ه	28,293
2018م-1440هـ	10,440
1441-2019ه	10,200
2020م-1442ه	10,367
2021م- 1443ه	11,328

المصدر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنويةلزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، للفترات الزمنية خلال الاعوام ٢٠٢١،٢٠١٧،٢٠١٨،٢٠١٩،٢٠٢٠.

من خلال الجدول اعلاه يتضح التوافق والتفاوت في كم سنة، حيث نرى في عام ٢٠١٧م بلغ عدد المواكب والهيئات الخدمية المحلية (28,293) وهذا يرجع لعدة اسباب أهمها تكاتف المواكب في جميع العراق على مبدأ روح المواطنة والثقافة التي يمتلكها المحبين للأمام الحسين ﷺ، وفي السنوات ٢٠١٨م،٢٠١٩م،٢٠٢٠م نلاحظ تطول الاحداث الاقتصادية وكورونا التي عصفت البلاد فأصبح عدد المواكب متوافق كما في الجدول اعلاهُ.

شكل (٣) الموارد البشرية (العنصر الشبابي) في مختلف القطاعات الخدمية في محافظة كربلاء للفترة الزمنية ٢٠١٧ م-٢٠٢١م.

السنة	قطاع الصحة	دائرة البلديات	المجاري	مديرية الماء	مديرية الموارد المائية	فرع توزيع المنتجات النفطية	فرع الغاز	دائرة توزيع الكهرباء	مديرية الطرق والجسور	مديرية الوقف الشيعي	دائرة النقل الخاص	سايلو كربلاء	دائرة النقل الخاص	دائرة السياحة	دائرة المرور	مديرية الدفاع المدني
1439ه-2017م	9,230	1,629	1,117	1,720	140	1,350	188	760	15	1,150	-	1646	-	27	930	930
1440ه-2018م	12,512	335	344	1,705	218	1,650	86	756	20	610	205	-	205	25	782	935

924	823	884	4496	103895
964	981	1059	4716	
30	30	27	139	
150	16	160	531	
105	33	46	184	
150	16		371	
40	25	400	2225	
18	13	11	77	
52	4	24	134	
169	800	850	3335	
36	192	192	694	
1,680	950	1300	6930	
100	250	332	1040	
1,365	1,477	1825	8092	
865	826	897	4049	
793	1,389	1,825	5971	
12,169	13,000	14,000	60,911	
1441-2019ه	1442م2020-ه	1443 –2021م	المجموع	المجموع الكلي

المصدر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين ﷺ المباركة، للفترات الزمنية خلال الاعوام 2017،2018،2019،2020, 2021.

من خلال جدول (٣) يتضح دور القطاعات الخدمية التي قدمت كل ما يحتاجهُ الزائر خلال زيارة الاربعين المباركة وهذا يدل على الثقافة السياحية الدينية لدى الشباب في تسخير الجهود الكاملة من اجل تحقيق روح المواطنة والولاء والانتصار النفسي في البقعة الطاهرة لمحافظة كربلاء المقدسة وتبين أن اعداد حققت عام ٢٠١٧م لدى العاملين في الاقسام والمواكب الرسمية والغير رسمية قد بلغ (١٩,٢١٨)، وفي عام ٢٠١٨م بلغ (٢٠,٢٠٥)، وفي عام ٢٠١٩ بلغ (١٩,٣٥٥)، وفي عام

٢٠٢٠م بلغ (٧٧٦ , ٢٠)، جميع هذا الاعداد تؤكد تحقيق الثقافة لدى الشباب اتجاه الزيارة والروح المواطنة الحقيقة حيث كان المجموع النهائي للسنوات المذكورة (٥٥٤ , ٧٩)، بدوره ان التكاتف لدى الموارد البشرية (الشباب) في مشروع الروحاني لزيارة الاربعين حقق اهدافه في ترسيخ التعاون والولاء والصدق والمحبة اتجاه قلوب الزائرين والسمو في بركات زيارة الاربعين الطاهرة .

شكل (٤) الكوادر البشرية لأقسام العتبة الحسينية المشاركة في زيارة الأربعين للفترة الزمنية ٢٠١٧-٢٠٢١

السنة	اقسام العتبة الحسينية
2017م-1439ه	5133
2018م-1440هـ	7630
1441-2019ه	8892
2020م-1442ه	12,193
2021م– 1443ه	4317

المصدر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين ﷺ المباركة، كربلاء المقدسة، العراق، للفترات الزمنية خلال الاعوام ٢٠١٧،٢٠١٨،٢٠١٩،٢٠٢٠. ٢٠٢١.

من خلال جدول (٤) يتضح أن الشباب في اقسام العتبة الحسينية المقدسة تلعب دور كبير في تقديم الخدمات السياحية وهذا نابع عن الثقافة السياحية التي يمتلكوها في تحقيق روح المواطنة بينهم ورسم الصورة المرغوبة لدى الوافدين من جميع البلدان، حيث بلغ عدد الشباب المشاركين في عام ٢٠١٧م (٥١٣٣)، وفي عام ٢٠١٨م (٧٦٣٠)، وفي عام ٢٠١٩م (٨٨٩٢)، وفي عام ٢٠٢٠م بلغ (١٢١٩٣)

حيث نلاحظ في السنوات هنالك تزايد ملحوظ في الاعداد رغم الصعوبات والتطورات السياسية والاقتصادية والوباء في فايروس كورونا .

شكل (٥) النشاطات الخاصة بمركز كربلاء للدراسات والبحوث عن زيارة الأربعين المباركة لعام ٢٠٢١م

ت	نوع النشاط	العدد
1	موسوعة زيارة الاربعين المباركة	6
2	المجلس الاكاديمي العلمي لزيارة الاربعين المليونية	1
3	المؤتمر الدولي الثاني لزيارة الاربعين	5
4	ملف تسجيل زيارة الاربعين في منظمة اليونسكو	1
5	دراسات استبيانية	12
6	الندوات والورش العلمية	12
7	النشرة الاحصائية السنوية لزيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام	5

المصدر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، للفترات الزمنية خلال الاعوام ٢٠٢١ .

من خلال جدول(٥) نشيد بكل ما يقدمه مركز كربلاء للدراسات والبحوث كونهُ احد الاقسام التي تمتلك طاقة من الشباب وروح العمل والمثابرة في دعمها الاحصائي لزيارة الاربعين كل عام، حيث تقدم مؤتمر سنوي وهذا يعكس روح المواطنة التي تحتاج الى نشر الثقافة السياحية خلال زيارة الاربعين على جميع دول العالم وهم المشاركين في احياء المؤتمرات والورشات والندوات ودراسات الاستبانة وغيرها .

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الثالث

ومن خلال الجداول أعلاه والتحليل والأرقام الاحصائية يتضح أن هنالك توافق بشكل كبير بين متغيرات الدارسة حيث أن الشباب يعتبرون من الركائز الضرورية في تحقيق ونجاح الزيارة الاربعينية من شتى الجهات التي تحمل في طياتها التكاتف والولاء وروح المواطنة والسعي المستمر في كل عام رسم الصورة السياحية الناجحة عن زيارة الاربعين بشكل خاص والولاء الحسيني من الخدام الشباب بشكل عام .

وعلى هذا الاساس تحقق نجاح الفرضية التي تنص « الثقافة السياحية للشباب لها القدرة على تحقيق روح المواطنة وتقوية أواصل المجتمع من خلال الزيارة الاربعينية بشكل خاص في محافظة كربلاء محلياً ووطنياً وبصورة ايجابية أتجاه المستوى الخارجي للعراق »

الاستنتاجات

١. تملك محافظة كربلاء المقدسة بنى اساسية متكاملة تساعد على تحقيق نجاح زيارة الاربعين المباركة المتمثلة بالبنى التحتية والفوقية .

٢. تسود السياحة الدينية في محافظة كربلاء المقدسة على باقي انواع السياحة لامتلاكها المقومات السياحية بشكل اكبر .

٣. عظمة الامام الحسين ﷺ وأبا الفضل العباس ﷺ وآل بيتهم الطاهرين ﷺ هي التي جعلت محافظة كربلاء ذات مكانة بارزة على المستوى المحلي والعالمي .

٤. امتلاك الشباب الموالين لحب الحسين ﷺ وال بيته ﷺ الثقافة الدينية بشكل واسع على مستوى الولاء والحب والانتماء والسمو على المستوى النفسي والروحي.

٥. هنالك تزايد وتوافق في عدد الزائرين في زيارة الاربعين حيث بلغ عام ٢٠١٧م (١٥,٣٨٥,٠٠٠) وكانت متوافقة حتى بلوغ عام ٢٠٢٠م (١٤,٥٥٣,٣٠٨)، رغم انتشار وباء كورونا إلا أن المسيرة بقت مستمرة وهذا يعكس الثقافة السياحية لدى الشباب الذي يتسم بروح المواطنة .

٦. نلاحظ تواجد الخدمات المقدمة من قبل هيئات المواكب والشباب المتطوع خلال المدة الزمنية للدراسة ونلاحظ بلغ عام ٢٠١٧م (٢٨,٢٩٣) حتى عام ٢٠٢٠م بلغ (١٠٣٦٧) وهذا يؤكد على الوعي الثقافي لدى الشباب خلال فترة زيارة الاربعين .

٧. بلغ اعداد الشباب المشاركين في القطاعات الحكومية المتنوعة على مدار السنوات الأربعة لمدة الزمنية في الدراسة ما يقارب (٧٩,٥٥٤) موزعة على الاعوام حيث بلغ عام ٢٠١٧م (١٩,٢١٨) وعام ٢٠١٨م (٢٠٢٠٥) وعام ٢٠١٩م (١٩٣٥٥) وعام ٢٠٢٠ (٢٠٧٧٦) ، جميع هذه المؤشرات هي دليل ناجح على مزج الثقافة السياحية مع روح المواطنة خلال زيارة الاربعين.

٨. الجانب الاعلامي المتمثل بالمؤتمرات والاستبانة كان هنالك دور بارز من خلال قنوات الاعلام ومركز كربلاء للدراسات والبحوث .

التوصيات

١. الاهتمام في البنى التحتية والفوقية لجميع الطرق المؤدية الى كربلاء المقدسة والاهتمام يكون لداخل المحافظة وخارجها .

٢. نشر التوعية الثقافية عن طريق الاعلام المرئي والغير مرئي بشكل موسع .

٣. الاهتمام بالإرشاد الثقافي للسياحة الدينية داخل محافظة كربلاء المقدسة .

٤. تعزيز روح الأخوة والمواطنة لدى الافراد المحليين من خلال الاختلاط بالمجالس والدورات مقبل اقسام العتبات كافة .

٥. تشريع القوانين والانظمة التي تخدم شريحة الشباب في المحافظة من اجل تعزيز الثقة بالنفس ومواكبة التطورات الثقافية والاجتماعية .

٦. تدريب وتطوير فئة الشباب على مواجهة الصعاب والتعريف بقضية الامام الحسين عليه السلام وما الهدف من قضيته .

المصادر

١. ابن القيم الجوزية(ت٧٥١هـ- ١٣٥٠م)، التفسير القيم، جمعه محمد الندوي، حققه محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٤٨م، ص٢١٣.

٢. ابن منظور(ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، ط١، ج٣٤، ٤٤، دار المعارف، القاهرة، ص ٢٩٠٧، ٢٩٦٠.

٣. الجرجاني(ت٨١٦هـ / ١٤١٣م)، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، ط١، دار الفضيلة، القاهرة، ص ١٣٥٧.

٤. الجعيد، سلطان بن عوض،٢٠١٢،ص ٣٩.

٥. الجلاد احمد التخطيط السياحي والبيئي بين النظرية والتطبيق مط عالم الكتب القاهرة ٢٠٠٥.

٦. حسن، موسى الصفار. (٢٠٠٧): العمل التطوعي في خدمة المجتمع، أطياف للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، (ط١).

٧. الحسيني، أ. د. أمل سهيل عبد، الأبعاد الاجتماعية لزيارة الأربعين(العمل التطوعي انموذجاً)، مجلة آداب الكوفة، العدد ٤٧/ ج١، ٢٠٢١.

٨. الرحمان خالد سيف الله(مجمع الفقه الإسلامي- الهند)، دور الوقف في التنمية، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت،٢٠٠٧، ص ٢٨، ٢٧، ٢٦.

٩. رواه البخاري، انظر صحيح البخاري، ج١، كتاب الإيمان، ص٩.

١٠. رواه البخاري ومسلم، انظر صحيح البخاري، ج١، ص٧٧، والجامع الصحيح لمسلم،ج٨،ص٢٠.

١١. عبد الله، العلي النعيم. (٢٠٠٥)، العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية.

١٢. عبد الله محمد الطيار: التكافل الاجتماعي، ٢٠١٦، ص ٢-١.

١٣. عبد المجيد نافع، السلام الاجتماعي، درا الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٦، ص٩٥.

١٤. العبيدي، حيدر ضياء، الفتلاوي، مصطفى مكي، الصورة السياحية الدينية ودورها في تحقيق التعايش السلمي في محافظة كربلاء المقدسة (الزيارة الاربعينية دراسة حالة)، مجلة السبط، السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الثاني، الجزء الثاني،٢٠١٩.

١٥. عثمان ، رشيدي.(٢٠٠٩)، الريادة والعمل التطوعي : دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ،(ط١).

١٦. فاتن،محمد عبد المنعم غزاوي.(٢٠١٤)، تدعيم العمل التطوعي داخل جامعات السعودية، مدخل استراتيجي: المجلة الدولية المتخصصة، المجلد ٣ ، العدد ٤ ، السعودية

١٧. الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)، القاموس المحيط ، تحقيق ومراجعة أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد ، تعليق أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، ط١، ج١ ، دار الحيث، القاهرة ، ٢٠٠٨، ص ١٤٢٦.

١٨. القرآن الكريم ، سورة فصلت، سورة مدنية، الآية ٣٤.

١٩. محمد أبو زهرة، تنظيم الإسلام للمجتمع، ط١، دار الفكر الغربي، القاهرة ، ١٩٩١، ص٧.

٢٠. مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، كربلاء المقدسة ، العراق ، ٢٠١٧.

٢١. مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، كربلاء المقدسة ، العراق ، ٢٠١٨.

٢٢. مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، كربلاء المقدسة ، العراق ، ٢٠١٩.

٢٣. مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، كربلاء المقدسة ، العراق ، ٢٠٢٠.

٢٤. مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الاحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، كربلاء المقدسة، العراق، ٢٠٢١

٢٥. معلوي، عبد الله الشهراني. (٢٠٠٦)، العمل التطوعي وعلاقته بالأمن المجتمعي، دراسة مطبقة على العالمين في مجال العمل التطوعي في المؤسسات الخيرية، مذكرة ماجستير، المملكة العربية السعودية.